الجغرافيا النسوية كأحد الاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي

الجزء الأول

د. قاسم بن محمد الدويكات
قسم الجغرافيا – جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

ملخص

تهتم الجغرافيا النسوية بدراسة العلاقة بين النوع Gender، ومظهر سطح الأرض الحضاري (اللاندسكيب) Cultural Landscape. وتركز على تقصي أثر النوع، والخلفية الثقافية والاجتماعية للإنسان في تشكيل اللاندسكيب، وفي نوعية الجغرافيا التي ينتجها. وتهدف الدراسة إلى التعريف بهذا الاتجاه البحثي الحديث نسبيا، وعوامل ظهوره، ومراحل تطوره، ومعوقات تقدمه، وسبل دعمه. ولعل الاهتمام العالمي بقضايا المرأة، ومحاولة إعادة تقدير وتقويم دورها في تنمية المجتمع وتطويره، كان أحد أهم دوافع الكتابة عن هذا الاتجاه. وظهور النظرية الأنثوية Feminist Theory، أدى إلى زيادة الاهتمام بدور المرأة في الجغرافيا. كما أظهرت الدراسة أن البحث الجغرافي النسوي قد تحول من دراسة المرأة في الجغرافيا، نحو التركيز على تقصي دورها في بناء اللاندسكيب وإعادة هيكلته وتشكيله، ثم إلى تحليل أثر البيئة في بناء النوع. فيرى البعض أن مصطلحي الجنس Sex (رجل/امرأة) والنوع Gender قد لا يتطابقان دائما. فالجنس يصف الصفات البيولوجية للإنسان، بينما يصف مصطلح النوع، السلوك (ذكوري/أنثوي) الذي يتم بناؤه بمؤثرات بيئية، ويتأثر إلى حد كبير بالجنس.

Abstract

Feminist geography studies the interrelationship between gender and the landscape. It emphasizes the effect of gender, cultural and social background of human beings on the processes of shaping the landscape, and the nature of produced geography.

The aim of this study is to introduce this type of geographic research, its emergence and importance. The interest in such research comes as a result of increasing interest in women's role in community development.

The study found that feminist theory, reshaped women's studies in geography. Feminist geography studies started as "women in geography", then it began to concentrate on women's role in building and reshaping the landscape, moving to analyzing the effect of environment on defining gender.

مقدمة: هناك افتراض أن المرأة لا تستطيع القيام بالأعمال التي تتطلب المهارات القيادية والقوة، الأمر الذي يبررمنحها أجورا وعلاوات متدنية، وحوافز متواضعة، وترقيات اقل. وهذا ربما يفسر سبب محاولة بعض النساء الحفاظ على دورهن المزدوج في المجتمع: دورهن العام الذي يفترض وجود المرأة في المنزل, ودورهن الخاص الذي يفترض وجودها في مكان العمل. وغاية النظرية الأنثوية Feminist Theory معالجة عدم الإنصاف المستند إلى النوع في المجتمع، وهي تسعى إلى الوصول إلى مجتمع يعترف بالتعددية والتباين في الخبرات البشرية.(Reutter, L. and Neufeld A. and A. Harrison M 1955) وتنطلق الدراسات النسوية من الفرضية القائلة أن المرأة عضو فاعل في المجتمع, غير أنها لا تحصل على حقوقها المفترضة. وتقوم المرأة بتغيير مظهر سطح الأرض وتعديله (اللاندسكيب Landscape) بطريقة تختلف عن طريقة الرجل، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في مكونات هذا (اللاندسكيب) تبعا للطريقة التي تم فيها إعادة بنائه أو تعديله. وحديثا بدأ الجغرافيون من باحثي الأنوثة يفترضون أن مفهوم النوع يتغير بتغير الزمان والمكان، الأمر الذي يستدعي إعادة تعريفه، وتقصي طرق بنائه، والتعريف الاجتماعي له، والذي يختلف تبعا لهذه الفلسفة، عن التعريف البيولوجي له. ومثلما أن المبحوث يؤثر في الطريقة التي يبنى فيها (اللاندسكيب)، فان الباحث (الجغرافي) يؤثر هو الآخر في البحث المنتج. فما من شك أن الطبقة التي ينتمي إليها الجغرافي، ونوعه (جنسه؟)، والمجموعة العرقية التي ينتمي إليها، وموقعه في المؤسسة السياسية، تؤثر في طريقة تفاعله مع الآخرين، وعلى نوع الجغرافيا التي ينتجها. وتعتقد بعض باحثات الجغرافيا النسوية أن المرأة الباحثة هي الأفضل في تمثيل المرأة المبحوثة، وخلق المعرفة الجغرافية التي تميز بين النوعين. وبناء على ذلك فان طريقة المعالجة الأنثوية للأسئلة التي يطرحها الجغرافي هي تقنية Technology خاصة بالمرأة. فهي تقوم بإعادة تجزئة وتفتيت معاني القوة في المجتمع، لصنع جغرافيا جديدة.(Desbiens, Caroline, 1999) ويسعى البحث الأنثوي إلى إظهار الفروق النوعية في بناء (اللاندسكيب)، والتطور الزمني الذي شهده هذا التغير، فضلا عن إظهار التباين

الجغرافي في ذلك، وهو بذلك يسعى إلى تحقيق نوع من التوازن في تقويم دور النوع في بناء (اللاندسكيب) الجغرافي. وبالرغم من أن الدراسات النسوية تشتمل على الرجل والمرأة نتيجة التغير الذي طرأ على مفهوم النوع الناجم عن التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي شهدتها المجتمعات الدولية، غير أن المرأة تبقى الأقدر على دراسة المرأة بما يتوفر لديها من إمكانيات وقدرات تختلف عن الرجل. ويهدف البحث إلى التعريف بالجغرافيا النسوية، ومميزات بحثها ومناهجه وطرائقه، ومراحل تطورها، ومصادر بياناتها، والمشكلات التي تواجهها، ومستقبلها. ولمساعدة الباحثة في استطلاع قضايا المرأة فقد تم سرد مجموعة من المشكلات والقضايا التي تتيح للمرأة الباحثة إنتاج بحث جغرافي يظهر دور المرأة في بناء (اللاندسكيب) وتغييره، مثلما يبرز دورها وإمكانياتها وقدراتها في إنتاج بحث جغرافي مميز.

ماهية الجغرافيا النسوية: هي أحد فروع الجغرافيا البشرية الذي يهتم بدراسة العلاقة بين النوع وبنية البيئة وفهمها، وتوضيح الطرق التي يؤثر فيها النوع، أو يتأثر بالترتيبات المكانية للمجتمعات. وهي محاولة لتحليل الطريقة التي بني بها النوع Gender، من خلال عمليات اجتماعية مرتبطة بالبيئة. كما أنها دراسة تهتم بفهم كيفية تأثير التغيرات في بناء العلاقات البيئية، وصنع الفراغ والوقت، على التعريف الاجتماعي للمجموعات النوعية (رجل، وامرأة)، والعلاقة بين الرجل والمرأة. أي أنها تهتم بفهم الطرق التي من خلالها يمكن أن يتواجد الرجل أو المرأة في المجتمع، وكيف يرتبط ذلك بالنشاط الذي يقوم به الإنسان في تعريف الوقت والفراغ.(Mackenzie, Suzanne, 1999) ويعرفها بعضهم على أنها "دراسة العلاقات المتبادلة بين المجموعات النوعية التي تتشكل بفعل القوى الاجتماعية، والبيئات التي تتشكل بفعل تلك القوى أيضا".(Little, J. Peake and Richardson, P. 1988)

عوامل ظهور الجغرافيا النسوية: ظهرت أوائل الدراسات التي يمكن أن تنطوي تحت راية الجغرافيا النسوية في العقد السابع من القرن العشرين، كأحد استحقاقات حركة المرأة التحررية التي شهدها العقد السادس من القرن العشرين. وفي الجغرافيا أدى زيادة عدد النساء العاملات في هذا الحقل، إلى تعاظم الاهتمام بقضايا المرأة، ودورها في تشكيل (اللاندسكيب). فقد احتوت الجغرافيا التقليدية على معارف ومصطلحات رجولية Masculinity Epistemology، فجاءت الجغرافيا النسوية بمواضيع جديدة تخص المرأة، والأطفال، والحياة الخاصة للأفراد، وانتقدت العولمة المتمحورة حول الرجل. ويرى أصحاب الفكر الأنثوي أن المواضيع الجغرافية التقليدية تؤثر في الذكور والإناث بصورة مختلفة. ولذلك فان الدراسات الأولى بدأت تهتم بالنساء وعلاقتهن بالجغرافيا، كمجموعة نوعية تختلف عن الرجال. ولذلك سميت بجغرافية المرأة Geography of Women، أو الجغرافيا والإناث Geography And Females، أو الجغرافية والمرأة Geography and Women. وقد حاولت أوائل النساء المؤيدات للجغرافيا النسوية Feminist Geographers إظهار كيف أن النساء مضطهدات مكانيا، خاصة فيما يتعلق بقدرتهن على إشغال الفراغ المكاني وتشكيله. وأن نظام الأبوة والهيمنة (البطريركية Patriarchy) الذكرية وكون الرجال هم المخططون وأصحاب القرار، هي بنية عالمية مسيطرة من خلال السلوك الرسمي والعفوي لأبناء المجتمع، ومن خلال التوقعات الاجتماعية، واللغة المستخدمة، والعنف والتحرش الموجه نحو المرأة. واتفقن على أنه يجب أن تبذل الجهود لتغيير تلك المعايير والتوجهات من خلال التركيز على بيان وتقدير دور المرأة في البناء الاجتماعي، وفي تعديل وتشكيل مظهر سطح الأرض. وأنه يجب على المرأة "المهمشة"، و"الخارجية" تحدي إيديولوجية الرجل "المهيمنة" و "المركزية" في النسيج الاجتماعي.(Desbiens, Caroline, 1999) وقد زاد الاهتمام بالجغرافيا النسوية

ربما بسبب زيادة الاهتمام بالمنهج الإنساني بشكل عام، وبطريقة التحليل الكيفي بشكل خاص في حقل الجغرافيا. ونتيجة للزيادة الكبيرة في البحث الأنثوي في حقول معرفية أخرى كعلم الاجتماع، والانثربولوجيا، والاقتصاد، والسياسة. وقد ظهر أول بحث جغرافي عن النوع في مجلة النقيض Antipode الراديكالية عام 1973، كتبه بات بيرنت Pat Brunt بعنوان "التغير الاجتماعي، مكانة المرأة، ونماذج أشكال المدن وتطورها""Social Change, the Status of Women and Models for City Development". حيث بدأ البحث الجغرافي يركز على جعل الرفاه والعدل الاجتماعي هدفا له، إما من خلال التغيير الليبرالي التدريجي للنظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي السائد، وإما من خلال التغيير الراديكالي للنظام الرأسمالي.(سميث، م.، 1980) وبالطبع فان المرأة هي من الشرائح الاجتماعية التي وجد أنها تعاني من عدم المساواة والعدالة، التي تقتضي التغيير. ومن خلال الإطلاع على الأدب المكتوب في الجغرافيا النسوية، أمكن تمييز عوامل متشابكة دفعت مجموعة من الباحثات الجغرافيات للاهتمام بمثل هذا النوع من الدراسات، لعل أهمها يعود إلى التجارب الشخصية السلبية التي تعرضن لها أثناء حياتهن العملية، عكست مدى سيطرة الرجل وضعف المرأة، سواء في حقل الجغرافيا أم خارجه. ولا شك أن ظهور الفكر الراديكالي في الجغرافيا في الستينيات من القرن العشرين، وإنشاء مجلة النقيض Antipode عام 1969، والانتشار الواسع لأفكار الأنثوية الاشتراكية في غير حقل الجغرافيا، اظهر حجم الخلل في التوازن، وعدم العدالة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية بين الرجل والمرأة. مما دفع النساء في حقل الجغرافيا إلى رسم صورة مكانية لهذا التمييز، ومحاولة تقصي أسبابه من خلال إجراء دراسات تجريبية أولا، ثم محاولة تطبيق بعض النظريات التي تفسر التوزيع غير العادل للقوة في المجتمع لاحقا. وقد أدى التغير الاجتماعي الذي شهده العالم بشكل عام،

والعالم الغربي بشكل خاص، إلى تغير دور المرأة في المجتمع. فمن الأم المدللة، والزوجة المنجبة، والمربية المدبرة، والمرأة المهتمة ببناء عش الأسرة، والمكرسة وقتها لأنشطتها المنزلية وتوفير الراحة لعائلتها، إلى المرأة الخارقة Super Woman العاملة، والمكافحة، التي تسعى لكسب لقمة العيش، والإسهام في بناء بيت الأسرة، وربما بنائه بمفردها. وفي المقابل فقد تغير دور الرجل الذكر في المجتمع، من الرجل المعيل العامل، ابن الحقل والسوق والمصنع، إلى الرجل الشريك في الحياة، ورفيق الدرب الذي يقبل تقاسم المهام مع المرأة في البيت. هذا التغير الذي أوجدته تحولات اجتماعية مثل: توفر فرص عمل جديدة نتيجة للتقدم الصناعي والازدهار الاقتصادي الذي شهده العالم بعد الحرب العالمية الثانية، والذي دفع المرأة للعمل، بعد أن بدأ الرجال يحجمون عن إشغال بعضها. إضافة إلى الارتفاع التدريجي الذي طرأ على الأجور التي تتقاضاها المرأة،مما زاد من نسبة مشاركة النساء في العمل. إضافة إلى انتشار وسائل منع الحمل التي حولت المرأة من أم منجبة تعتني بمنزلها وأطفالها، إلى امرأة لديها الوقت للعمل والمشاركة في الحياة الاجتماعية والعامة. كما أن زيادة فرص التعليم المتاحة للمرأة فتحت أمامها آفاقا واسعة للمشاركة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ويجب عدم إغفال حالات الفقر والعوز المادي والاجتماعي الذي شهدته المجتمعات نتيجة لسيادة نظام الإنتاج الاقتصادي الرأسمالي، والذي دفع المرأة لطرق باب العمل لإعالة نفسها، أو المساهمة في إعالة أسرتها. وقد تنبهت عدد من الباحثات وبعض الباحثين، إلى حالة عدم التوازن، وأدركوا استحقاقها للدراسة والتقصي. وكان معظم هؤلاء من الراديكاليين الذين يدين أغلبهم للفكر الماركسي، الذي وفر لهم الأطر النظرية لتفسير تلك المشكلات. وكما أن صفات الإنسان متغيرة بين الرجل والمرأة، فان الأنشطة البشرية هي الأخرى متغيرة بينهما، وفي ضوء ذلك يتغير

النوع نتيجة هذه التغيرات الاجتماعية. فقد تحطمت الحواجز بين الجنسين عبر الوقت، نتيجة تبدل الأدوار والأفعال التي يقوم بها كل من الجنسين. فمثلما أصبحت المرأة تعمل في المصنع الذي كان حكرا على الرجل في الماضي، فان الرجل التزم البيت ليربي الأطفال مكان المرأة في بعض الحالات. كل ذلك دفع البعض إلى الإيمان بان النوع هو مفهوم اجتماعي متغير. وكما أن الإنسان متغير، فان البيئة هي الأخرى متغيرة، لأن الإنسان هو الذي يصنع هذه البيئة ويغيرها. فتتغير هذه البيئة نتيجة عوامل سياسية، يصنعها الإنسان المتغير، مثلما أنها تتغير نتيجة عوامل تتعلق بالتبدلات التي تطرأ على الضمير البشري Conscious. وبناء على ذلك فإنه يتوجب على الباحثة/الباحث تجزئة البيئة وتفكيكها، لتسهيل فهمها. والغاية من ذلك هو التعرف على دور النوع في بناء وتغيير عناصر وشكل البيئة الطبيعية والثقافية، أو ما يطلق عليه الجغرافيون (اللاندسكيب) الطبيعي و(اللاندسكيب) الثقافي أو الحضاري. فالنوع هو عنصر فاعل ومشكل للبيئة، A Space – Structuring Force.

مميزات البحث النسوي ومستوياته: يمتاز البحث الأنثوي بثلاث ميزات رئيسة هي: اختلاف النظرية المعرفية Epistemology، والشخصائية Subjectivity، واستخدامه لطرق بحثية متعددة Multiple Methods of Research. وتمتاز دراسة المرأة للمرأة بالإضافة إلى أنها كيفية Qualitative في كثير من الحالات، بأنها تفصيلية، ومعمقة، وذات مقياس صغيرMicro scale. والنظرية المعرفية، أو علم المبحثيات كما يسميه البعض، هي التي تبحث في طرق تكون المعرفة أو صنعها، وظروف بلوغها أو الحصول عليها في كل فرع من فروع العلوم المختلفة. (عمروش، أحمد كنوني، 1987) فقد تحدى البحث الجغرافي الأنثوي النظرية المعرفية والمصطلحات "الرجولية" في الجغرافيا Masculinity

Epistemology، وانتقدت عولمة الرجل. فقد ساد الاعتقاد أن المعرفة الجغرافية بنيت على أسس منطقية Rational، ومعقولة Reasonable، وعامة Public، وحضارية Cultural، ومنتجة Productive، ورجولية Masculine.(Cream, J. 1994) وحاولت توضيح أن المواضيع الجغرافية القديمة تؤثر بطرق مختلفة في الرجل والمرأة. وهو يهتم بدراسة كيف أن العلاقات النوعية تشكل المؤسسات الاجتماعية بصورة منظمة، وكيف أن تقسيم الفراغ الجغرافي والسلوك البشري يمكن أن يتم على أسس نوعية. ويعتقد البعض أن الخطوة الأولى في تحليل مثل تلك العلاقات هو إظهار أن النساء مضطهدات، في مجتمع بنيت فيه القوة على هيمنة الرجل. ولذلك فان الجغرافيا النسوية Feminist Geography مثل التحليل الأنثوي Feminist Analysis ليست عن المرأة فقط، بل هي عن الإنسان؛ رجل وامرأة, وكيف يختلفان في بناء البيئة. وهي تعني بفصل الجنس البشري، والتعرف على أنشطة كل منهما في بناء البيئة. كما تعنى بإعادة تقسيم وتجزئة عناصر البيئة للتعرف على مدى حساسيتها للنوع. وما من شك في أن التفكير بالطريقة الأنثوية، والقيام بالبحث الأنثوي ينطوي على اعتراف بحساسية علاقة القوة بين الجنسين، وكيف تم تقسيم الباحثين والمبحوثين على أسس نوعية، وجنسية، وعرقية، وطبقية. وأن من يقوم بالبحث الأنثوي يسعى بالضرورة إلى فهم التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدها العالم. وهذا بالطبع هو الهدف العام للبحث في النظرية الاجتماعية Social Theory عامة، وفي الجغرافيا البشرية النقدية خاصة Critical Human Geography. غير أن طريقة Method معالجة الجغرافيا النسوية التي تمتزج مع المنهجية Approach هي ما يميزها.(Jenkins, Sarah.2003) فالنظرية الاجتماعية هي مرحلة وسطية بين الفلسفة المجردة عن محيطها الاجتماعي والثقافي والعاطفي، والنظرية المادية البحتة. فهي أكثر تحديدا من الفلسفة لأنها تتعامل مع الصفات

والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والحضارية. وهي مجموعة من الأفكار التي تكونت نتيجة للممارسات الاجتماعية. ويرى علماء الاجتماع أن عقل الإنسان له جذور اجتماعية وحضارية ثقافية، وله محتوى سياسي، وليس بنية مستقلة منطقية. ويستخدم باحثو الجغرافيا البشرية النقدية مخزون النظرية الاجتماعية من الأفكار لفهم وتفسير التنظيم المكاني للأشياء وطرق توزيعها في الفراغ الجغرافي، والعمل على تعديله أو تغييره لمصلحة الإنسان.(Pet, Richard. 1998) وحسب الفكر الأنثوي فإن المعرفة ليست موضوعية Objective ولا شفافة Transparent، وعليه فان الباحث يتأثر بصفاته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنوعية. أي أن البحث هنا يتأثر بخلفية الباحث إن كان أنثى أم رجلا، أبيض أم أسود، فقيرا أم غنيا...الخ. والباحثون في مجال الجغرافيا النسوية والذين هم في غالبيتهم من النساء، يسعون لفهم ظروف المرأة المتحولة في المجتمعات الحديثة. فهناك تحول في مكانة المرأة كموضوع للبحث الجغرافي من الهامش غير المرئي وغير المعترف به، إلى المركز الواضح والمعروف، وذلك من خلال ما كتبه المؤمنون بأفكار النظرية الأنثوية من الرجال والنساء عن المرأة، والعلاقة بين الجنسين، والبناء الاجتماعي للأنوثة والذكورة، وارتباطهما بالفراغ والمكان. (McDowell, Linda 1997) ومن أجل الحصول على فهم عناصر حياة المرأة، وارتباطاتها المكانية، والافتقار إلى التوازن في الاعتراف بدورها في تشكيل الفراغ الجغرافي مقابل الرجل، فان طرق التحليل الكيفي التي تسمح بالتفاعل بين الباحث والمبحوث تبدو وكأنها الأنسب لمثل هذا النوع من البحث.غير أن طرق عديدة كمية وكيفية يمكن أن تسهم في فهم عناصر البحث النظري والتجريبي. ومن طرق البحث المستخدمة أيضا طريقة التحليل العرقي Ethnography، وطريقة تتبع تاريخ حياة المبحوث Life History، والمقابلات المعمقة Intensive Interviews، وطريقة دراسة الفن المرئي Visual Arts.

وليس بالضرورة أن تكون الطريقة الكمية Quantitative دائما وضعية Positivist دقيقة في تحديد العلاقات، ذلك أن نوع السؤال هو الذي يحدد الطريقة المستخدمة في البحث. ولعله من الممكن دمج الطريقة الكمية والكيفية في البحث الأنثوي يمنحه القوة، ويجنبه التحيز وعدم الموضوعية التي تنطوي عليهما كلتا الطريقتين. والسؤال الذي يطرحه الجغرافي، وليس الطريقة التي يستخدمها (كمية أم كيفية) هو الذي يجعله أنثويا. فليس بالضرورة أن يكون البحث كيفيا، ليصبح أنثويا. وقد أعادت الجغرافيا النسوية اهتمام الجغرافي بدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة، بعد أن هيمن تقليد العلوم المكانية Spatial Sciences الذي ركز على دراسة التباين المكاني، والعلاقات المكانية، والأنماط المكانية، وأهمل التركيز على دراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة، الذي يعترف معظم الجغرافيون أنه محتوى ومجال بحث الجغرافيا الأساسي.(جاد، طه محمد. **1980**) وتركز الجغرافيا النسوية على تحليل أنشطة المرأة الحديثة التي غيرت أنماط العلاقة بين النوع البشري والبيئة. وتحاول الجغرافيا النسوية استخدام مفاهيم التحليل الأنثوي، والنظرة الأنثوية وتطبيقها في البحث الجغرافي.(Mackenzie, Suzanne,1999). ويمكن تقسيم البحث الأنثوي في ثلاث مستويات هي: المستوى العام الذي يبحث في الأسس البنيوية للتمييز وعدم التوازن في الاعتراف بدور الإنسان في تشكيل (اللاندسكيب) على أساس النوع (إهمال دور المرأة، أو التقليل من شأنه). والمستوى المتوسط، الذي يبحث في سلوك المؤسسات والشركات وأماكن العمل بخصوص العلاقة بين النوعين، وخلق ظروف مشجعة للاضطهاد النوعي، وتقويم دور المرأة في بناء وتغيير (اللاندسكيب) (التمييز الرسمي ضد المرأة). والمستوى الدقيق، حيث يتم البحث في سلوك وأفعال الأشخاص ودورهم في إعادة هيكلة (اللاندسكيب)، استنادا لنوعهم (التمييز العفوي والسلوكي ضد المرأة).(McDowell, Linda. 1997) وقد شهدت الجغرافيا النسوية تغييرا

في المواضيع الجغرافية التي تدرسها، مثلما شهدت تغيرا في المقاييس والمستويات البحثية والتحليلية. وهذا ما سنحاول الحديث عنه في الجزء التالي.

تقاليد الدراسة: من خلال الاطلاع على الدراسات الأنثوية ضمن الجغرافيا، وفي حقول معرفية أخرى، أمكن تصنيفها في واحد من أربعة تقاليد Traditions هي: **التقليد التجريبي** Feminist Empiricism **الذي انتش في السبعينيات ومطلع الثمانينيات من القرن العشرين، ويرى أنه يمكن التعرف على الأشياء من خلال الخبرة والملاحظة الشخصية المجردة بصرف النظر عن النظريات والنماذج.(الزهراني، رمزي، 1991م). وهي تنتقد الطريقة الوضعية، وتتهمها بالفشل في تقدير وتقويم دور المرأة في التأثير في (اللاندسكيب) وتشكيله، بسبب حرصها (أي الطريقة الوضعية) على الفصل بين الباحث وموضوع البحث (المبحوث) لضمان "الحياد العلمي". ولذلك فان البحث الأنثوي يعترف بشخصائية** Subjectivity **البحث، ويقبل فكرة أنه يستحيل عزل الباحث عن موضوع البحث. وقد أطلق على دراسات هذا التقليد اسم النساء في الجغرافيا** Women in Geography **أو جغرافية المرأة** The Geography of Women. **وتعتمد على إجراء عد للنساء وتقصي أنشطتهن، وتمثيلها في خرائط.**(Staeheli, L. 1995) **والتقليد الثاني والذي ظهر في الوقت نفسه تقريبا، هو الأنثوية الاشتراكية** Socialist Feminism **التي تأثرت بفكر الاقتصاد السياسي** Political Economy **والجغرافيا الماركسية** Marxist Geography **التي تستند إلى المادية التاريخية** Historical Materialism **في تفسير الفرق في الاستخدام النوعي للأماكن في المدن. وقد استخدمت الأنثوية الاشتراكية النظرية والبطريركية** Patriarchy **لتفسير دور النوع (الجنس)، وتقسيم العمالة، في خلق عدم العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. والتقليد الثالث هو تقليد النسوية في العالم**

الثالث Feminism in the Third World، وسياسات الفرق Politics of Difference. وقد استمد هذا التقليد تفسيره من منهج ما بعد البنيوية Post structuralism، وفلسفة ما بعد الاستعمار Post colonialism. وضمن هذا التقليد تم توسيع أشكال القوة والهيمنة والهوية لتشمل بالإضافة للنوع Gender، السلالة Race، والمجموعة العرقية Ethnicity، والتوجه الجنسي Sexuality. فالاضطهاد والتحيز والتمييز في دول العالم الثالث يستند على الهيمنة والقوة المتجذرة في بعض الفئات الاجتماعية، والموجهة ضد بعض فئاته، ومنها المرأة. وضمن هذا التقليد أيضا جرت محاولات تغيير النظرة الغربية للمرأة في العالم الثالث، لأنها مخلوق ضعيف، وسلس، ومطيع، إلى امرأة لها استراتيجيات للمقاومة، والنضال وتعزيز قدراتها ومكانتها الاجتماعية، وتغيير الأنماط المكانية للأنشطة المختلفة.(Wright, M. 1997) وقد أدى ذلك إلى تضمين مواضيع جديدة للجغرافيا النسوية مثل العولمة Globalization، والأنشطة غير الرسمية للمرأة Informal Activates of Women، والعمالة المهاجرة Immigrant Labor. فالتغيير الذي قد تحدثه المرأة في التنظيم المكاني للأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، لا يقتصر على دورها المحلي في البيئة التي تعيش فيها، بل يتعداه إلى بيئات عالمية، ساعدتها الثورة التقنية في المواصلات والاتصالات للوصول إليها. ويرتبط ذلك بالعمالة النسائية المهاجرة (الخادمات المنزليات مثلا)، ودورها في تغيير البيئات الجغرافية في المناطق والأقاليم التي تهاجر إليها. والتقليد الرابع هو ما أطلق عليه اسم تقليد التحول الحضاري أو الثقافي Cultural Turn. ففي العقد التاسع من القرن العشرين، شهد البحث الأنثوي تحولا من التركيز على جانب الاقتصاد المادي في التحليل المكاني للأنشطة الأنثوية، إلى استكشاف الأبعاد الاجتماعية والثقافية لإماكن العمل، ودور النوع في تنظيمها. كما ظهر التركيز على كيف أن العمل، وطبيعة مكان العمل تصنع مقومات النوع، وبناء الذكورة

والأنوثة، والخبرات العملية لكل منهما. وأن مفهوم النوع متغير ويتم بناؤه اجتماعيا وثقافيا ولا يستند إلى أسس فسيولوجية فقط. وفي تحليله للعمليات والأنشطة الاقتصادية، يحاول أتباع هذا التقليد تقديم تحليل اجتماعي ومكاني يفترض أن المرأة والملونين والمجموعات الضعيفة في المجتمع، تبقى مهمشة ضمن القوى العاملة، بسبب معايير السيطرة، والقوة في المجتمعات.(Massey, D. 1995). تطور الدراسات: بدأت دراسات الجغرافيا النسوية بالتركيز على المرأة ككائن يختلف عن الرجل. أي أنها تبحث في السلوك المكاني للرجل والمرأة، وكيف يختلفان.على اعتبار أن هناك توافقا على معنى الرجولة والأنوثة بين الباحثين استنادا إلى الصفات البيولوجية لكلا الجنسين. وقد كان الاهتمام بالمرأة، ومحاولة جلبها إلى دائرة الضوء التي كانت غائبة عنها، قرارا سياسيا (Mac Dwell, Linda , 1997) يهدف إلى الحد من استبعادها، أكثر من كونه صحوة ضمير عند الرجل. وقد ارتبطت تلك الدراسات في الجغرافيا بالإناث من الجغرافيات أستاذات وطالبات. حيث كان همهن الأول جمع البيانات الجغرافية الجديدة التي تفرق بين الرجل والمرأة، في محاولة لإعادة كتابة الجغرافيا، بهدف تضمينها قضايا المرأة Women's Issues التي كانت غائبة عنها. حتى أنه جرت محاولات لإعادة تعريف الجغرافيا لكي تشمل قضايا المرأة. فبدلا من القول أن الجغرافيا تبحث في العلاقة بين الإنسان والبيئة، اقترح القول أنها تبحث في التباين في تفاعل الرجل والمرأة مع البيئة التي يعيشان فيها. وسعت بعض الأبحاث الأنثوية إلى تفحص التباين المكاني لمشاركة المرأة في سوق العمل. وتوصلت إلى وجود تباين إقليمي ووطني في معدلات المشاركة. ويعود ذلك إلى السياسات التي تنتهجها المؤسسات العامة والخاصة في الأماكن المختلفة. وظهرت الحاجة إلى انتهاج سياسات خاصة وموجهة، بدلا من اتباع سياسة عامة تخص الإنسان بغض النظر عن نوعه.(Jenkins, Sarah,2003) وحديثا ظهر

مصطلح الأنوثة Feminist **والذكورة** Masculinity **والعلاقة بين النوعين** Gender Relations **أثناء تعاملهما مع البيئة. والذي يدعو إلى تقصي الصفات الاجتماعية المرتبطة بالسلوك الأنثوي (كالسلبية، والسلوك العاطفي، والعناية والاهتمام...الخ)، وتلك المرتبطة بالسلوك الذكري (كالجرأة، والمنطقية، والعقلانية، والسيطرة على العواطف...الخ). وكيف ترتبط تلك المميزات بالصفات البيولوجية الجسدية عند كلا الجنسين. ويبحث جغرافيو الأنوثة في طرق إنتاج** Production **وإعادة إنتاج** Reproduction **القوة** Power **والمعرفة** Knowledge**، من خلال إعادة تحليل مصطلحات مثل: النوع** Gender**، ونظام الأبوة (البطريركية)** Patriarchy**، والفراغ الجغرافي** Geographic Space**، ومقاومة الاضطهاد والتمييز** Resistance**.**(Mills, S., 1996) **وقد أصبح الجنس والجسد مواضيع بحث في الجغرافيا النسوية، حيث استخدمت طرق التحليل النفسي في التعرف على التوجه الجنسي للأفراد، وعلاقة ذلك بالفراغ الجغرافي. فليس بالضرورة أن يكون تعريف الميل الجنسي، والهوية الجنسية عملية آلية مرتبطة بالصفات الجسدية، والممارسات الاجتماعية. كما أن الجسد هو الآخر أصبح فراغا اجتماعيا وسياسيا، مثلما أنه فراغ بيولوجي. ويدرس الجغرافي كيف أن اختلاف الصفات الجسدية، قد يؤدي إلى تمتع بعضها بالهيمنة والقوة (الرجال البيض مثلا)، في حين يهمش البعض الآخر(النساء والملونين مثلا). فيظهر الجسد الهوية المكانية (الموطن)، والطبيعية (القوة والضعف)، والعقلية (الذكاء والإبداع)، والانتماء العرقي (اللون)**(Nast, H. and Pile, S., 1998)**. فجغرافية الجسد لا تعني دراسة المورفولوجية الجنسية للجسد كما يفهمها بعض المتجاهلين للجغرافيا النسوية. بل هي ما تعكسه مورفولوجية الجسد بالنسبة للباحث الجغرافي، وكيف يسهم ذلك في صنع المعرفة الجغرافية ويؤثر فيها. فيدرس الجغرافي التفاعل بين الإنسان والبيئة، ونظرة هذا**

الإنسان لعناصر البيئة الطبيعية والبشرية. وهو في ذلك يستقي معلوماته من مصادر مكتوبة أو مسموعة، أو فنية تمثيلية. وفي ذلك دوررئيس لشكل الجسد ومميزاته. فتتأثر طبيعة المعلومة الجغرافية التي يصنعها الباحث بشكل وصفات جسد صاحبها فيما لو كان رجلا أو امرأة، أبيض أم اسود، نحيفا أم سمينا، جميلا أم دميما، شابا أم شيخا...الخ. مثلما أن لون العيون والشعر، وقوام ورشاقة الجسد لمصدر المعلومة رجلا أو امرأة يؤثر بشكل من الأشكال على تلك المعلومة المتشكلة.

ويمكن التمييز بين مراحل ثلاث مرت عليها الدراسات الأنثوية في الجغرافيا هي:

1. مرحلة كشف وتوثيق أنماط أنشطة المرأة ودورها كعنصر اجتماعي في المراحل التاريخية المختلفة. وقد اشتملت على محاولات للكشف عن شواهد جعلت المرأة كائنا معترفا به، وله دورفي تشكيل البيئة. ويمكن أن يطلق على هذه المرحلة اسم مرحلة دراسات المرأة، أو جغرافية المرأة.

2. مرحلة البحث عن إطار نظري Theoretical Framework، ومفاهيم Concepts يمكن من خلالها الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها الباحثون في جغرافية المرأة (سبب ضعف تأثير المرأة في تشكيل عناصر البيئة، ورسم معالم (اللاندسكيب)، وطرق دراستها وتمثيلها). حيث باءت محاولات استخدام الأطر الفكرية السائدة كالنظرية الوضعية Positivist Theory مثلا، في معالجة قضايا المرأة، والأسئلة التي تطرحها الدراسات المتعلقة بها، كالفشل. ولذلك بدأت تظهر دراسات الجغرافيا النسوية، التي تستخدم منهجية وطرقا بحثية ومفاهيم جديدة، في محاولة لتشكيل معالم نظرية فكرية جديدة لمساعدتها في تفسير قضاياها والإجابة عن أسئلتها.

3. المرحلة الثالثة هي مرحلة الانفتاح على الحقول المعرفية الأخرى، ومشاركتها في أفكارها ومفاهيمها وأطرها الفكرية، وخاصة المدرسة الإنسانية Humanism**، والمادية التاريخية** Historical Materialism**، والاقتصاد السياسي** Political Economy**، والتحليل النفسي** Psychoanalysis**، والدراسات النسوية أو الأنثوية** Feminist Studies **. وهي التي توفر إجابات عن أسئلة تتعلق بالطبقات والصراع الاجتماعي، والمعاني الاجتماعية للأشياء (النوع في حالة الجغرافيا النسوية)، وما يقوم به الإنسان من أعمال. ودراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة، ودراسات العلاقة بين العمليات الاجتماعية والشكل الاجتماعي.**(Mackenzie, Suzane1999)

المحتوى الجغرافي في الجغرافيا النسوية (مجالات البحث): تسعى الجغرافيا النسوية إلى فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق النوعية. بمعنى أن دراسة العلاقة التفاعلية بين الإنسان والبيئة، وعمليات بناء وإعادة بناء وتعديل العناصر البيئية المختلفة، طبيعية وبشرية، يجب أن يميز بين دور الرجل والمرأة. (فاللاندسكيب) هو علاقة متبادلة بين الإنسان والبيئة في وقت محدد، يعكس توازن بين البيئة الطبيعية وقدرات الإنسان وصفاته وإمكانياته، إضافة إلى احتوائه على مؤثرات موروثة من الماضي.(الفرا، محمد علي، 1980). ومثلما يؤمن الجغرافي أن مفهوم البيئة ديناميكي متغير، فإن أتباع الفكر الأنثوي من الجغرافيين يؤمنون أن تعريف النوع (ذكر/أنثى) يتغير هو الآخر وفق آليات اجتماعية تحددها الأنشطة التي يقوم بها الرجل والمرأة. الأمر الذي يقتضي من الجغرافي التركيز على دراسة إنتاج البضائع والخدمات Production **التي تؤدي إلى تغيير البيئة، وإعادة إنتاج البشر ككائنات حية واجتماعية** Reproduction**.** (Mackenzie, Suzanne,1999)**. فالتغير الذي حدث على**

الأنشطة التي تقوم بها المرأة، سواء من خلال عملها المنزلي، أو خروجها للعمل، أدى إلى إخراج المرأة من دائرة الوجود فقط، إلى وجودها كقوة سياسية. وهذا يتطلب من الجغرافي إعادة النظر في أحد أهم مرتكزات وأسس الجغرافيا، وهي دراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة، ولكن بعد أن يتم تقسيم النوع البشري (ذكر/أنثى) على أساس النشاط الذي يقوم به. وكذلك إعادة تقسيم البيئة إلى قسمين، أحدها تشكل بفعل الرجل (كمجموعة نوعية وليس جنسية)، والآخر تكون بفعل نشاط المرأة. (Moss, Pamela,2002) **ويرى أصحاب الفكر الأنثوي من الجغرافيين الاقتصاديين** Feminist Economic Geographers**، أن العنصر المكاني في التحليل الاقتصادي يهمل دور النوع (المرأة) في العمليات الاقتصادية. وهم يتهمون أتباع المنهج "الذكري" في الجغرافيا الاقتصادية إنه يفترض تشابه العمالة الذكرية والأنثوية. ومثلها مثل المنهج ما بعد البنيوية** Post Structuralism**، فإن الأنثوية تفترض تكافل مجموعة من العوامل المتشابكة كالسلالة** Race **والعرق** Ethnicity**، والعمر**Age**، والنوع** Gender**، وأشكال أخرى للقوة، في التأثير على الأبعاد الجغرافية للاقتصاد، وتوقيع المصانع، والأنشطة الاقتصادية، ودخل الأسرة...الخ. ولذلك فإن البحث الأنثوي لم يغير فقط المنهجية التقليدية في البحث الاقتصادي، عن طريق تقصي أثر السلالة والعرق والعمر والنوع في التوقيع المكاني للأنشطة الاقتصادية، بل غير أيضا طبيعة الأسئلة التي يطرحها، لتضمين دور المرأة، أو للتمييز بين النوعين.**(Gilbert, M.1994) **أما في مجال جغرافية التنمية** The Geography of Development**، فقد بقي دور المرأة في التنمية مجهولا حتى نشرت الباحثة الاقتصادية الأمريكية إستر بصرب عام 1970 بحثا بعنوان "دور المرأة في التنمية الاقتصادية"(**Boserup, E.,1970.**). فبالإضافة إلى حقل الجغرافيا، فقد اشترك في دراسة النوع والتنمية باحثات من تخصصات أكاديمية عديدة كالأنثروبولوجيا،**

والاقتصاد، والإيكولوجيا (علم التبيؤ)، بالإضافة إلى منظرات ومنظري التنمية Development Theorists. وقد أعطى انعقاد أول مؤتمر للمرأة في مكسيكو سيتي عام 1975، وتخصيص الأمم المتحدة للفترة الممتدة بين عامي 1975-1985 عقدا للمرأة، دفعة قوية لتلك الدراسات. كما أدى ظهور الليبرالية الحديثة إلى الاعتراف بدور المرأة في التنمية. ثم شهدت دراسات جغرافية التنمية الأنثوية Feminist Geography of Development تحولا جذريا وراديكاليا من التركيز على دور المرأة في التنمية، إلى دراسة العلاقات التي تربط بين النوع، كأداة ووسيلة تحليل في نظرية التنمية. فظهرت وجهات نظر تبحث في دور النوع وبالذات المرأة في التنمية. كما ظهر تحليل أنثوي إيكولوجي Ecological Feminist Analysis يبرز دور المرأة، لحل مشكلات البيئة، ومنع تدهورها. فينتقد الجغرافيون الاقتصاديون من أصحاب الفكر الأنثوي سياسات التنمية، المتحيزة جنسيا (للذكور)، مثلما ينتقدون العولمة التي تعزز الهيمنة الذكرية. كما انتقد بعض الباحثين سياسات التنمية الموجهة نحو الرجل، والهادفة إلى تحقيق النمو الاقتصادي على حساب التنمية السياسية، أو الحفاظ على البيئة. كما حلل البعض دور المرأة العشائري كمنتج، وموجه للسياسات المجتمعية، وبالتالي أثرها في سياسات الإسكان في بعض دول العالم النامي. ودور المنظمات النسوية كقوى ضاغطة لتحقيق التغيير.(Moser, C.,1987) كما بدأت دراسات الجغرافيا الحضارية (الثقافية) الأنثوية Feminist Cultural Geography بتعريف المرأة كمجموعة بشرية تختلف عن الرجل في التفاعل مع (اللاندسكيب) الحضاري، Cultural Landscape وتعديله. كما أصبحت تعامل ظاهرة الرجولة والأنوثة على أنها هوية Identity، حضارية أو ثقافية مرتبطة بالمكان، ولكل منها سلوك مكاني مختلف. فكثير من العقائد والإيديولوجيات والظروف الاجتماعية السائدة تشجع على العزل النوعي، وتحاول هذه الدراسات تقويم معاني الأشياء التي

يتضمنها (اللاندسكيب) الحضاري تبعا للنوع، ذلك أن نظرة الإنسان للأشياء تختلف ليس فقط باختلاف خلفياتهم الثقافية، والعرقية، والدينية، والاجتماعية، بل نتيجة تباينهم النوعي أيضا. ويستمر البعض في دراسة (اللاندسكيب) الثقافي، ودور المرأة في تشكيله، معتمدين على الأطر النظرية المعروفة في هذا الفرع من فروع الجغرافيا. ويحلل البعض (اللاندسكيب) كما تراه المرأة من خلال النصوص الأدبية، والأعمال الفنية.(Norwood, V.1987) **وفيها تبذل محاولات لفهم دور النوع، ومدى أهميته في أنشطة البشر، وكيف تتغير فوق المكان وعبر الزمان. مثل مقارنة دور المرأة في الأنشطة البشرية، وبناء المنظر الحضاري للمدن في الماضي والحاضر. ويسعى الجغرافيون أيضا لفهم العلاقة بين الفراغ الجغرافي من جهة، والسلالة والنوع والطبقة، من جهة أخرى. كما يدرسون العناصر المكانية للامتياز والاضطهاد** Oppression**، استنادا إلى النوع. وكيف تعيش مجموعات بشرية في امتيازات على حساب جماعات مضطهده. ويرى بعض الجغرافيين السياسيين من أصحاب الفكر الأنثوي** Feminist Political Geographers **أنه يجب إعادة دراسة وتعريف السياسات المجتمعية، ونضال المناطق والأقاليم الجغرافية، للحصول على حقوقها، للأخذ بعين الاعتبار دور المرأة. ويذهب البعض للاعتقاد أن للمرأة دورا في تكوين الصورة السياسية للمجتمعات ليس على المستوى المحلي فقط، بل أيضا في تكوين الدول وهيكلتها. وكثير من المواد الدراسية في الجامعات تبحث في السياسات الجغرافية** Politics of Geography **محلية ودولية وإقليمية، التي تأخذ بعين الاعتبار عناصر متشابكة منها نوع أو جنس المتفاعل مع المكان الجغرافي. كما ينتقدون العلاقات الجيوسياسية المستندة على أسس نوعية.**(Peace, Robin., 1997) **وتهتم الجغرافيا النسوية الطبية** Feminist Medical Geography **بصحة المرأة، وقضايا الإنجاب، والعقم، وصحة الأطفال. كما تهتم بربط**

البيئة الاجتماعية، والسياسات العامة، وأثر العلاقات والقيم الاجتماعية والدينية، في خلق أنماط المرض عند المرأة، وخاصة فيما يتعلق بمرض الإيدز. وتسعى الجغرافيا الطبية الأنثوية إلى الكشف عن أثر السلالة، والعرق، والطبقة الاجتماعية، والنوع على صحة المرأة. كما تُقوم فرص وإمكانيات وصول المرأة للخدمات الصحية، والطبية. وفي المجال السلوكي فإنها تهتم بتحليل معنى المرض. ويستطيع الأنثويون من المتخصصين في جغرافية المدن Feminist Urban Geographers تقصي التباين النوعي في المدن من خلال دراسة التوزيع الجغرافي للمؤسسات التي تعتني بالمرأة والأمومة (أندية، وأنشطة ترفيهية، ومراكز ثقافية، ومراكز الأمومة والطفولة، ومراكز العناية بالنساء المعنفات أو المعتدى عليهن ...الخ). ودراسة وتمثيل أنماط العنف ضد المرأة، أو معدلات النساء العاملات حسب الحي والطبقة الاجتماعية. كما تهتم بدراسة العلاقة بين النوع والبيئة المبنية، مثل المدينة (كلاندسكيب) للخوف بالنسبة للمرأة، ودور المجموعات الشاذة جنسيا في إعادة تشكيل (اللاندسكيب) الحضري، ودراسة أنماط الفقر والمساكن والأعمال المدفوعة الأجر. مثلما تستطيع الدراسات المحلية الأنثوية Feminist Locality Studies أن تدرس التباين في أجور النساء العاملات بأجر حسب المناطق والأقاليم، ومقارنة أجورهن بالأجور التي يتقاضاها الرجال. كما يمكن تحليل دور الرأسمالية وبطريركية القوة في تشكيل العلاقات الاجتماعية في المناطق والأقاليم المحلية.(Rose, Gillian.1990) وعلى المستوى المحلي جدا فيبذل الجغرافيون محاولة لفهم العلاقة المعقدة بين النوعين في المنزل ومكان العمل، مع التركيز على دراسة علاقات القوة بين النوعين، وبطريركية الهيمنة والسيطرة. وفي مجال النظرية والمنهجية Theory and Method، فتسهم الجغرافيا في تقديم تفسير للتباين في الفراغ الجغرافي على أساس النوع استنادا إلى تفسير العلاقة بين الرأسمالية و(البطريركية) Patriarchy في السيطرة

على المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. كما يسعى البحث في هذا المجال إلى إيضاح كيف أن التفكير بالجغرافيا والعلاقات النوعية تغير خلال أكثر من عقدين.(Hanson, Susan. 1997) كما تسهم في التعرف على مجال دراسات الجغرافيا النسوية، ولماذا ظهرت، ولماذا يجب دراستها، وكيف تحدت الدراسات السائدة الذكرية للجغرافيا Male stream / Mainstream. وكيف أنها تعزز وتكمل الطرق التقليدية التي حلل من خلالها الجغرافي العمليات الاجتماعية، والتركيز على عملية بناء الامتياز والاضطهاد، وجغرافية الفرق. http://depts.Washington.edu/geog/courses/geog4761o.html

ويسعى الجغرافيون إلى التركيز على فهم الإطار الرسمي Institutional والقانوني Legal للمجتمع، والذي يعرف المرأة كمعارض للرجل، "وأدنى منه". وكيف أن أفعال الناس كأشخاص ومجموعات تعزز مفهوم عدم التساوي. McDowell and Pringle,1992) كما يحاول الجغرافي فهم التعقيدات النوعية والهوية الفردية للأشخاص من خلال دراسة كيف تنظر المرأة لنفسها، وكيف ينظر إليها الآخرون. ويبذل محاولة لفهم مراحل وخطوات البناء الاجتماعي والسياسي للأنوثة Feminist والذكورة Masculinity. والبحث في أسباب ونتائج قوة الرجل وتفوقه Superiority. التغير الذي طرأ على مفهوم النوع: أدت التحولات الاجتماعية التي شهدتها المجتمعات الدولية، والتي تحدثنا عنها سابقا إلى استخدام مصطلح الإنسان المتغير تبعا للصفات والأنشطة التي يمارسها. وقد أطلق البعض على هذا الإنسان المتغير اسم الإنسان الخنثوي Androgynous، في إشارة واضحة إلى تجاهل الصفات البيولوجية لذلك الإنسان، والتركيز على الدور الذي يقوم به في عملية بناء البيئة وتغييرها. (Mackenzie, Suzanne,1999) ويرى بعض المحللين النفسيين أن الفرق بين النوع Gender وبين الفروق في الصفات الجنسية Sexual Differences، هو أن الأول هو تمثيل

Representation **يتم بناؤه اجتماعيا وسياسيا، والثاني هو كيان جسدي مادي. والنوع هو منتج معنوي وليس جوهر مادي كالجنس** Sex.(De Lauretis, Teresa, 1987) **وهذا ما دفع البحث الأنثوي إلى الانتقال من دراسة قضايا ومشاكل المرأة إلى دراسة البناء الاجتماعي للرجولة والأنوثة، والبحث في معنى الأنوثة والذكورة, وكيف أن بعض الرجال يمكن أن يكونوا نسويين، أو العكس. وكيف تتشكل الرجولة والأنوثة في البيت، ومكان العمل، والفراغ العام (الشارع والأسواق ...الخ). ليس فقط من خلال العلاقات الاجتماعية المادية، بل من خلال الرموز** Symbols **والمعاني** Meanings**، وتمثيل العلاقات النوعية في الفن والإعلام في المجتمع.**

المراجع العربية

- الفرا، محمد علي. "دراسة تحليلية نقدية في المفاهيم والمدارس والاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي"، نشرة دورية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت، والجمعية الجغرافية الكويتية، أكتوبر 1980.
- جاد، طه محمد. "نظرات في الفكر الجغرافي")، نشرة دورية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت، والجمعية الجغرافية الكويتية، يوليو 1980.
- سميث، م. "جغرافية الرفاه الاجتماعي: منهج جديد في الجغرافيا البشرية" (ترجمة شاكر خصباك)، نشرة دورية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت، والجمعية الجغرافية الكويتية، نوفمبر 1980.
- عمروش، أحمد كنوني. "في التطورات النظرية المعاصرة في موضوع ومنهج البحث الجغرافي" الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية، 17-19 رجب 1407 هـ، 17-19 مارس 1987.

المراجع الأجنبية

- De Lauretis, Teresa. Technologies of Gender, Indiana University Press, Indianapolis, IN, USA, 1987.
-Cream, J. "Out of Place" Paper Presented to the Association of American Geographers 90th Annual Meeting, 29 March – 2 April, San Francisco, USA.
-Desbiens, Caroline "Feminism in Geography. Elsewhere, Beyond and the Politics of Paradoxical Space" Gender Place and Culture: A Journal of Feminist Geography, Vol.6, Issue 2, June 1999, pp 179-186.
-Gilbert, M. "The Politics of Location: Doing Feminist Research at Home" The Professional Geographer, Vol.46, No.1, 1994, pp 90-96.
-Grosz, 1986, What is feminist theory? In C. Pate man and E. Grosz (eds): Feminist Challenges, North Eastern University Press, Boston, pp190-204.
-Jenkins, Sarah, The Geographies of Women's Participation in Labour Market, Unpublished PhD Thesis, University of Wales, Aberystwyth, Wales, UK, 2003.
-Jenkins, Sarah, Jones, Verity, and Dixon, Deborah, Thinking/Doing the "F" Work: On Power in Feminist Methodologies, ACME: An International E-Journal for Critical Geographies, Vol. 2 No.1, 2003.
-Little, J. Peake, L. and Richardson, P. (eds) Women in Cities: Gender and the Urban Environment, Macmillan, Basingstoke,1988.
- Mackenzie, Suzanne, Restructuring the Relations of Work and Life: women as environmental actors. Gender Place & Culture: A Journal of Feminist Geography, Dec99, Vol. 6 Issue 4, pp 417- 431
-Massey, D. "Masculinity, Dualism and High Technology" Transactions of the Institute of British Geographers, Vol. 20, 1995, pp 487-499.
- McDowell, Linda, Women/Gender/Feminisms: doing feminist geography, Geography in Higher Education, Nov97, Vol. 21 Issue 3, pp 381- 401

-Mills, S. "Gender and Colonial Space" Gender, Place and Culture: Journal of Feminist Geography, Vol. 3, No. 2, 1996, pp 125-148.
-Moser, C. Peake, L. (eds), Women, Settlement and Housing, Tavistock, London, 1987.
-Moss, Pamela, "Taking on, Thinking about and doing Feminist Research in Geography" In Pamela Moss (ed) Feminist Geography in Practice: Research and Methods, Oxford and Malden, MA: Blackwell, 2002, pp 1-20.
-Peace, Robin and Robyn Longhurst. "Producing Feminist Geography 'Down Under'" Gender Place and Culture: A Journal of Feminist Geography, Vol. 4, Issue 1, March 1997, pp 115-120.
-Pet, Richard, Modern Geographic Thought, Blackwell Publisher, Oxford, UK, 19998
-Pratt, G. , "Reflections on Post structuralism and Feminist Empirics Theory and Practice", Antipode, 1993, pp 51-63
- Reutter L., Neufeld and A. Harrison M. "Using Critical Feminist Principles to Analyze Programs for low Income Urban Women", Public Health Nursing, Vol.12, 1955, pp 424-430..
-Rose, Gillian. "Resources for Teaching Gender and Geography" Journal of Geography in Higher Education, Vol. 1, Issue 2, 1990, PP 157-163.
- Rose, Gillian. Feminism and Geography: The Limits of Geographical Knowledge, University of Minnesota Press, Minneapolis, MN, USA, 1993.
-Staeheli, L. an Lawson, V. "Feminism, Praxis, and Human Geography" Geographical Analysis, Vol. 27, No. 4, 1995, pp 321-338.
-Wright, M. "Crossing the Factory Frontier: Gender, Place, and Power in the Mexican Maquiladora" Antipode, Vol. 29, No.3, 1997, pp 278-302.
- http://depts.Washington.edu/geog/courses/geog4761o.html
- http://users.aber.ac.uk/mws1/humanisticgeography.htm